



دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	أخلاقيات مهنة المحاسبة
المصدر:	مجلة العلوم الانسانية
الناشر:	جامعة محمد خيضر بسكرة
المؤلف الرئيسي:	بن غزال، ابتسام
مؤلفين آخرين:	جودي، محمد رمزي(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع43
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	مارس
الصفحات:	621 - 638
رقم MD:	987310
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	علم المحاسبة، المحاسبة المالية، المحاسبون، الاخلاق المهنية، أخلاقيات مهنة المحاسبة، الجزائر، المجتمع الجزائري، مستخلصات الأبحاث
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/987310

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة.
يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

أخلاقيات مهنة المحاسبة

أ/ ابتسام بن غزال
د/ محمد رمزي جودي
جامعة بسكرة

Abstract :

As a result of the financial crises that have signed and sent to the accounting profession several criticisms, including that the accountants did not abide by the rules and ethics of the profession.

This study aims to define the ethics of the accounting profession, and show the ethics and principles to be adhered to by the accountants, The study concluded the following results: the rapid developments taking place in the world, which emphasizes the need to focus on the ethical side of accounting; and that these ethics aim to achieve justice, honesty, integrity and independence.

This study also included recommendations including: working to adopt anything that would contribute to the improvement of professional conduct for accountant; and the need for a binding on Accountants ethics in the performance of their business whether they are included in the accounting or auditing standards or rules of professional conduct and that would limit the interference in the work of the accountant.

المخلص :

نتيجة للأزمات المالية التي وقعت ووجهت لمهنة المحاسبة عدة إنتقادات، منها أن المحاسبين لم يلتزموا بقواعد وأخلاقيات المهنة. تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بأخلاقيات مهنة المحاسبة، وعرض هذه الأخلاقيات والمبادئ الواجب الإلتزام بها من طرف المحاسبين، وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج منها: أن التطورات المتلاحقة والتي يشهدها العالم تؤكد على ضرورة الإهتمام بالجانب الأخلاقي للمحاسبة؛ وأن هذه الأخلاقيات تهدف إلى تحقيق العدالة والصدق والنزاهة والإستقلالية من خلال عدم الرضوخ لأي ضغوط تؤدي إلى الإخلال بالمسؤولية المهنية.

كما تضمنت هذه الدراسة توصيات منها: العمل على تبني كل ما من شأنه أن يساهم في تحسين السلوك المهني للمحاسب؛ وضرورة وجود قواعد أخلاقية ملزمة للمحاسبين في أداء أعمالهم سواء كانت متضمنة في معايير المحاسبة أو المراجعة أو في قواعد السلوك المهني والتي من شأنها أن تحد من التدخل في عمل المحاسب.

مقدمة:

يتزايد الإهتمام في الوقت الحالي بأخلاقيات الأعمال بشكل واضح وملفت للإنتباه، فالיום تتردد مصطلحات كثيرة مثل قواعد وآداب المهنة، أخلاقيات الأعمال، أخلاقيات الإدارة...؛ وغيرها من المصطلحات الأخرى، تعد الآداب والأخلاقيات ضرورية لقيام المجتمعات واستمرارها وتماسكها ونجاحها في عملية البناء، حيث أن إنعدام القيم والأخلاق يدمر المجتمعات ويؤدي إلى الغش والخداع والخيانة وانعدام الثقة وتفضيل المصلحة الشخصية على مصالح المجتمع ومصالح الآخرين.

فبعد أن كانت الكفاءة هي مركز الإهتمام الوحيد والربح هو الهدف الأساسي والمسؤولية الوحيدة للشركات أصبح موضوع أخلاقيات الأعمال من المواضيع التي تلقى اهتمام واسع من طرف العديد من المنظمات والهيئات الحكومية والجمعيات والجامعات والذي تجسد في شكل منظمة الشفافية العالمية، كما قامت العديد من المنظمات المهنية بسن وبتشريع وإصدار ما يسمى بمدونة أخلاقيات المهنة والتي من بينها مدونة أخلاقيات مهنة الطب، مدونة أخلاقيات مهنة المحاسبة وغيرها من المهن الأخرى، وهذا كله بهدف تحقيق درجة مناسبة من ضبط السلوك المهني وتمكين من يقومون بأداء الخدمات المهنية من القيام بمهامهم على أحسن وجه وخدمة المستفيدين من المهنة بإخلاص وموضوعية وأمانة، كما قامت بعض الجامعات بإدراج موضوع أخلاقيات الأعمال ضمن مناهجها الدراسية.

ومن الأسباب والعوامل التي دعت إلى الإهتمام بأخلاقيات الأعمال تزايد الفضائح الأخلاقية للشركات والنقد الموجه للأعمال والمعايير التي تعتمدها بعيدا عن إطار أخلاقي واضح ومحدد وشفاف.

والمحاسبين كغيرهم من المهنيين هم بحاجة إلى المبادئ والقيم الأخلاقية، بل قد يكونون أشد حاجة من غيرهم من المهنيين لذلك، لأن عملهم له نتائج على عملائهم وعلى زملائهم في المهنة، كما أن ما يميز مهنة المحاسبة عن غيرها من المهن أنها تستمد شرعيتها من تحملها مسؤولية خدمة مصالح المجتمع وليست مقصورة على العملاء المحددين، ومن أجل ذلك لابد من الإلتزام بأخلاقيات المهنة وبقواعد السلوك المهني.

ضمن هذه الورقة سنتطرق إلى:

- مفهوم أخلاقيات الأعمال؛
- أخلاقيات مهنة المحاسبة ومبادئها.

أولاً: أخلاقيات الأعمال:

يحظى موضوع أخلاقيات الأعمال بأهمية بالغة من طرف عدة هيئات ومنظمات محلية ودولية، وذلك نظراً لأهمية الأخلاق ومساهمتها في بناء وتشبيد المجتمعات وفي الإرتقاء بالفرد وغيرها من المزايا الأخرى.

1. أسباب الإهتمام بأخلاقيات الأعمال:

ما يلاحظ في السنوات الأخيرة أن موضوع أخلاقيات المهنة اتسع مداه من خلال التوسع الحاصل في مجالات العمل المختلفة فهناك حديث عن: قواعد وآداب المهنة، أخلاقيات الوظيفة العامة، أخلاقيات الإنترنت، أخلاقيات مهنة المحاسبة والتدقيق؛ وغيرها من التسميات الأخرى، ومن الأسباب التي ساهمت في زيادة الإهتمام بموضوع أخلاقيات الأعمال نجد مايلي:¹

- الإحساس المتزايد بأن الشركات الخاصة أولاً والعامة ثانياً أصبحت في تصرفاتها وصفقاتها أقل أخلاقية مما كانت عليه في السابق مما يكشف عن الحاجة الحقيقية إلى أخلاقيات الإدارة في الشركات الحديثة في علاقتها بالعاملين، العملاء، الشركات الأخرى، أو الجمهور، خاصة وأن هذه الشركات ترى أن سوء التصرف الأخلاقي من قبل الإدارة يمكن أن يكون ذا كلفة عالية جداً على الشركة والمجتمع برمته؛
- ثمة مراجعة جديدة للمفاهيم السائدة التي ترى أن الشركات تهدف من أجل بقائها واستمرارها إلى تعظيم الربح، مما أدى إلى إضفاء قدسية واضحة على الربح والربحية في هذه الشركات دون أن يرافق ذلك إهتمام واضح بالإعتبارات الأخلاقية والمعنوية؛
- إن تعقد وتداخل المصالح في الشركات الحديثة جعل الإدارة فيها أمام حالات معقدة من الصعب جداً الحكم فيها على ما هو صواب أو ما هو خاطئ من الناحية الأخلاقية، وهذا ما أدى إلى أن تصبح المشكلات الأخلاقية في غاية التعقيد في نطاق واسع من القضايا والمواقف والحالات. فبالرغم من أنه وفي بعض الحالات يكون تمييز السلوك الأخلاقي الجيد أو

السيئ سهلاً، إلا أنه وفي حالات أخرى لا يكون التمييز سهلاً كما هو الحال في منح المكافآت أو الترقيات أو عند تحديد السعر المناسب أو في عدم مراعاة البعد الأخلاقي في القرارات والعمليات الإدارية المختلفة، فالقرارات الجيدة أو القرارات السيئة قد تكون من الناحية المادية نفس العائد أو التكلفة إلا أنها ذات قيمة أخلاقية متباينة، وهذه لم تكن تراعى في الماضي إلا أنها أصبحت أكثر إثارة للإهتمام والجدل في الوقت الحاضر على صعيد البيئة الداخلية والخارجية للشركة؛

- رغم أن الإدارة في المؤسسات العامة تعتبر على وجه العموم أكثر إمتثالاً للقوانين والأنظمة واهتماماً بالإعتبارات الأخلاقية والإجتماعية في المجتمع وبالتالي فإنها أكثر تعبيراً عن أخلاقيات الإدارة على صعيد القرار أو الممارسة. إلا أن اتساع نطاق هذه المؤسسات وتنوعها والزيادة الكبيرة في أعداد الموظفين وضمنهم المديرون فيها، جعلها هي الأخرى عرضة لإنتهاكات وممارسات لا أخلاقية مخلة بالمصلحة العامة، حيث أن جرائم الفساد الإداري (مثل جرائم الإختلاس والرشوة) تمثل حالات واسعة وأخذة في التزايد، لهذا فإن المؤسسات العامة تسعى هي الأخرى إلى الإهتمام بأخلاقيات الإدارة العامة وأخلاقيات الوظيفة العامة ووضع مدونات سلوك خاصة بها.

كل هذا دفع بالعديد من الهيئات والمنظمات المهنية ومنها المحاسبية إلى الإهتمام بأخلاقيات الأعمال بشكل متزايد أكثر من قبل، والسبب في ذلك أن الأخلاقيات ضرورية لقيام المجتمعات واستمرارها وتماسكها ونجاحها في عمليات البناء والتشييد، وان لها دور في تنظيم وتطوير الأعمال، وفي رفع مستوى المهنة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن إندام القيم والأخلاق يؤدي مباشرة إلى الغش والخداع والخيانة وانعدام الثقة وتفضيل المصلحة الشخصية على مصالح المجتمع ومصالح الآخرين.

2. مفهوم أخلاقيات الأعمال وأهميتها:

تشير الأخلاق إلى مجموعة المبادئ والقيم التي يستند إليها المديرين لغرض التمييز بين ما هو صحيح أو خطأ في قراراتهم وتصرفاتهم.²

وفي مفهوم آخر الأخلاقيات هي مجموعة من المبادئ تدور حول أربعة محاور رئيسية وهي: القيام بالأعمال الهادفة، وعدم إلحاق الضرر بالآخرين، وعدم الخداع في أي تعاملات، وعدم التحيز في القيام بأي ممارسات لصالح طرف دون الآخر، فإذا تميز أي نشاط بهذه الخصائص يمكن في هذه الحالة الحكم بأخلاقيات النشاط.³

وفي مفهوم آخر كذلك تمثل الأخلاقيات مجموعة القيم والمعايير التي يعتمد عليها أفراد المجتمع في التمييز بين ما هو جيد أو ما هو سيء، بين ما هو صواب وبين ما هو خاطئ، فهي إذن مفهوم الصواب والخطأ في السلوك. فالأخلاقيات تقدم دليلاً من خلال معاييرها ومبادئها وقيمها على الأنشطة الأخلاقية والأنشطة غير الأخلاقية، على ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعياً.⁴

إن إلزام الفرد أو المؤسسة أو جماعات العمل بالمبادئ والسلوك الأخلاقي يعتبر ذو أهمية بالغة لمختلف شرائح المجتمع، حيث أن هذا الأمر يقوي الإلتزام بمبادئ العمل الصحيح والصادق ويبعد الشركة عن أن ترى مصالحها بمنظور ضيق لا يستوعب غير معايير محددة تتجسد في الإعتبارات المالية التي تحقق لها فوائد على المدى القصير ولكنها ستكون بالتأكيد ذات أثر سلبي في الأمد البعيد.⁵ إضافة لما سبق فيمابلي بعض من الفوائد التي يمكن أن تحصل عليها الشركة نتيجة التزامها بالبعد الأخلاقي:⁶

- الإرتباط الإيجابي بين الإلتزام الأخلاقي والممارسات الأخلاقية والمردود الإقتصادي والمالي الذي تحققه الشركة، وإن لم يكن هذا على المدى القصير ولكل حالة منفردة، فإنه سيكون في صالح الشركة على المدى الطويل. إن هذا الأمر تعزز بعد رفض المنظور التقليدي الذي يرى تعارض بين تحقيق مصالح الشركة (الربح بشكل خاص) وبين الإلتزام بالمعايير الأخلاقية، والتي اعتبرت ضمن المنظور التقليدي بكونها من كفاءة الشركة؛

- إن تجاهل السلوك الأخلاقي وعدم الإلتزام بالمعايير الأخلاقية قد يكلف الشركة كثيراً، حيث يضع التصرف اللأخلاقي الشركة في مواجهة دعاوى قضائية أو حتى جريمة في بعض الأحيان. وإذا ما تمادت بتركيزها على الأرباح بغض النظر عن الوسائل المؤدية لها فإنها تبتعد عن النموذج الإجتماعي الأخلاقي ويصبح التوجه الإقتصادي هو المسيطر في قيم

الشركة مما يؤثر سلبا على سمعتها في الأسواق ولدى فئات أصحاب مصالح مهمين؛

- يعزز السلوك الأخلاقي والالتزام به سمعة الشركة على صعيد بيئة عملها المحلية أو الإقليمية بل وحتى العالمية إذا كانت متوجه لتصدير منتجاتها إلى الأسواق الدولية؛

- إن الالتزام بأخلاقيات الأعمال يضع الشركة في إطار المصلحة الذاتية المستتيرة ويبعدها عن المصلحة الذاتية الضيقة والأنانية المفرطة وبالتالي تفقد الأطراف الأخرى ثقة التعامل معها؛

- إن الالتزام بالمعايير الأخلاقية أصبح ضرورة للولوج إلى السوق العالمي والحصول على شهادات التميز المعروفة. حيث يقترن حصول الشركة على شهادة الإيزو ضرورة التزامها بالعديد من المعايير الأخلاقية في إطار الإنتاج والتوزيع والإستهلاك والإستخدام والإعتراف بالخصوصية في مكان العمل ومعالجة مخلفات الإنتاج ودقة وصحة المعلومات وغيرها.

من خلال ماسبق يمكن القول أن للأعمال أخلاقيات خاصة بها وجب على الفرد وعلى الشركة وكل من له علاقة الإلتزام بها، وهذا كله بهدف تحقيق الفوائد السابقة، وبهدف كذلك تحقيق العدالة وحفظ الأمانة والإهتمام واحترام الآخرين وتحمل المسؤولية وغيرها من المزايا التي يمكن تحقيقها.

تعمل المنظمات والهيئات المهنية على سن تشريعات وقوانين تتضمن أخلاقيات الأعمال، كما تعمل هذه الهيئات على تشجيع الشركات والأفراد بضرورة الإلتزام بها، وما يلاحظ على أخلاقيات الأعمال أنها نتاج تطور تاريخي طويل، وأنها ضرورية في تكوين المجتمع وفي المحافظة والإستقرار على حياته الاجتماعية، وأنها تختلف من مجتمع لآخر، ومن أسباب اختلاف الأخلاقيات من مجتمع لآخر نجد تكوين الفرد وتقاليد المجتمع، ثقافة الشركة، وغيرها من العوامل الأخرى التي تمثل مصدر لأخلاقيات الأعمال.

3. مصادر أخلاقيات الأعمال:

تعد الأخلاقيات في كل مجتمع نتاج تطور تاريخي تشكلت من خلال مصادر عديدة تختلف من مجتمع لآخر، حيث أن التاريخ والدين واللغة والعادات والتقاليد والتربية الأسرية والسياسة والخبرة العلمية والعملية للفرد كلها تشكل مصادر أخلاق الفرد وتحدد

سلوكه الأخلاقي، وفيما يلي المصادر الرئيسية للأخلاقيات والتي تؤثر في سلوك

الفرد:⁷

1.3 الفرد:

إن الفرد كمدير أو موظف هو أساس السلوك الأخلاقي للأعمال، وأن سلوك هذا الفرد يتأثر بمجموعة من العوامل بعضها يرتبط بتكوينه العائلي والشخصي أو بنظامه القيمي والبعض الآخر يتشكل عبر مؤثرات أخرى، إن المعايير الشخصية والمؤثرات العائلية والمتطلبات المالية تدفع الفرد إلى سلوك أخلاقي أو غير أخلاقي.

إن المدير أو المالك للعمل الذي لا يمتلك قاعدة رصينة من الأخلاق اكتسبها من العائلة والدين والجماعات المرجعية ونظام التعليم والخبرة وغيرها قد تصبح قراراته مقادة في إطار تعظيم مصلحته الشخصية فقط وتبتعد عن الأخلاق المقبولة والصحيحة. فالمدير الذي يعزز قيم النزاهة والإسقامة والعدالة والكرامة واحترام الآخرين والشفافية تكون قراراته مستندة إلى قاعدة أخلاقية سليمة حتى في المواقف الغامضة والحالات التي يتعرض فيها لضغوط كبيرة.

2.3 المنظمة(الشركة):

تعد الشركة المؤثر والمتأثر بالسلوك الأخلاقي أو اللاأخلاقي الذي يمارسه المديرين والعاملين فيها. ويلاحظ أن مجمل مفردات عمل الشركة وآليات تطوير القرارات وتوزيع الأدوار والصلاحيات في الهيكل التنظيمي وقواعد العمل ونظام التحفيز هي مفردات تجسد سلوكيات أخلاقية أو عكس ذلك، هكذا فإن مجاميع العمل والتنظيم غير الرسمي السائد له أثر كبير على سلوكيات العاملين.

كما أن الثقافة التنظيمية والتي هي في حقيقتها مجموعة المفاهيم والمعتقدات والقيم الراسخة والطقوس والشعائر ذات الدلالات المهمة، ويعبر عنها بأنها طريقة عمل الأشياء المتعلقة بالشركة، وأن أهم فوائدها يتمثل بكونها مرجعية للعاملين ومرشد للسلوك الملاءم، وضمن هذا تحاول الشركات اليوم أن تصدر مدونات أخلاقية تتضمن على الأقل مجموعة القيم والمبادئ المرتبطة بالسلوكيات المقبولة والمرغوبة أو السلوكيات الخاطئة وغير المرغوبة داخل الشركة أو بتعاملها مع الأطراف الأخرى، ويتوقع أن تلعب دورا مهما في إطار حماية المديرين والعاملين من سوء التصرف الأخلاقي، وحماية العاملين

من أحد الأسباب المهمة المؤدية إلى الإنتهاكات الأخلاقية وهو الضغط من الأعلى.

3.3 البيئة:

تعمل الشركات في بيئة تنافسية، وبالتالي فإنها تتأثر بما يصدر من تعليمات وقوانين من قبل الحكومة وكذلك بما يوجد في هذه البيئة من أعراف وقيم وتقاليد اجتماعية سائدة، إن القوانين التي تصدرها الدولة التي تمثل معايير للتصرف وتحدد السلوكيات المقبولة قانوناً، كذلك الحال بالنسبة للأعراف والتقاليد المقبولة في المجتمع تجد شركة مجبرة للإلتزام بها وهكذا، إن البيئة بجميع أبعادها تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في تشكيل السلوك الأخلاقي للأعمال العاملة في تلك البيئة.

بالإضافة لما سبق هناك مصادر أخرى من شأنها أن تؤثر في السلوك الأخلاقي للفرد، مثل المعتقدات الدينية والمذهبية، الحالة الصحية النفسية والجسمانية، التأثير بالجماعات المرجعية، إعلام الدولة والصحافة، القوانين واللوائح الحكومية والتشريعات، جماعات الضغط في المجتمع المدني، قوانين السلوك الأخلاقي والمعرفي للصناعة والمهن...؛ فكل هذه المصادر تؤثر بدرجات متفاوتة في السلوك الأخلاقي للفرد.

4. أهمية مدونة أخلاقيات الأعمال:

مدونة الأخلاق عبارة عن وثيقة تصدرها الشركة أو أي منظمة مهنية، تتضمن -هذه المدونة- مجموعة من القيم والمبادئ ذات العلاقة بما هو مرغوب وما هو غير مرغوب من السلوك في الشركة، فمن ما تتضمنه هذه المدونة مجموعة قواعد أخلاقية تساعد على التعامل مع المشكلات الأخلاقية التي تواجه الشركة مراراً. ففي الوقت الحالي-ونظراً للفضائح والأزمات المالية المتوالية- نجد الشركات تسعى جاهدة نحو إصدار مدونات أخلاق نظراً لما يمكن أن تقوم به من وظائف مهمة، منها:⁸

- تنمية الإهتمام بالجوانب والمشكلات الأخلاقية لتحقيق الموازنة في الإهتمام بينها وبين الجوانب المادية التي ظلت لفترة طويلة تحتل الموقع الأول في الإهتمام، وهذه الموازنة يمكن أن تساهم في إعادة النظر في العلاقة بين الشركة والعاملين وكذلك الشركة وزبائنها من خلال تقوية الإحساس بالإنتماء والولاء للشركة؛
- تؤدي المدونة الأخلاقية إلى التجانس والوحدة والتوافق الأخلاقي في العمل الإداري في جميع المستويات التنظيمية، وبالتالي فهي تجنب الإدارات

المختلفة والعاملين فيها سوء التصرف الأخلاقي ومنهم قدر أكبر على مواجهة المآزق الأخلاقية وحالة عدم التأكد الأخلاقي التي تعاني منها الشركات على نطاق واسع؛

- تساهم المدونة الأخلاقية في تطوير مهنة الإدارة لأنها تخلق قواعد العمل الإداري التي تساعد على حماية سمعة المهنة الإدارية ومكانتها وأسس الدخول فيها شأنها شأن المهن الأخرى لكي لا تظل الإدارة بعيدة عن التخصص المهني وعن قواعد الإختبار والإختيار الأخلاقي للمتقدمين للعمل فيها؛

- تحمي مدونة الأخلاق العاملين من أحد الأسباب الأساسية المؤدية إلى الإنتهاكات الأخلاقية وهو الضغط من الأعلى، حيث أن العاملين يستطيعون أن يواجهوا مثل هذه الضغوط بالتأكد على أن ذلك يتعارض مع سياسة الشركة في حالة وجود مثل هذه المدونة؛

- إن المدونة الأخلاقية التي تتم صياغتها في الشركة تساهم في تقليل الأعباء التنظيمية المتعلقة بجعل القيم الشخصية تتلاءم مع أهداف الشركة.

ونظرا لأهمية هذه المدونة تعمل كل شركة على وضع مدونة أخلاق خاصة بها وتلتزم جميع من يشتغل بها بضرورة الإلتزام بها، هذا من جهة ومن جهة أخرى تعمل المنظمات المهنية على وضع مدونة أخلاق خاصة بالمهنة، وضمن هذا تعمل المنظمات المهنية الخاصة بالمحاسبة على وضع مدونة أخلاق خاصة بالمهنة، والسبب في ذلك أن المحاسبين كغيرهم من المهنيين هم بحاجة ماسة إلى المبادئ والقيم الأخلاقية، لأن عملهم له نتائج تؤثر على عملائهم وعلى المجتمع وعلى زملائهم، وضمن هذا وبسبب أهمية القيم الأخلاقية والآداب المهنية لمهنة المحاسبة دأبت الجهات المنظمة لمهنة المحاسبة بسن تشريع قواعد ومبادئ للسلوك المهني حتى تحقق درجة مناسبة من ضبط السلوك المهني وتمكين المحاسبين من أداء الخدمة ومن القيام بمهامهم على أحسن وجه وخدمة للمستفيدين من مهنة المحاسبة بإخلاص وموضوعية وأمانة.

ثانيا: أخلاقيات مهنة المحاسبة ومبادئها:

المحاسبون كغيرهم من المهنيين هم بحاجة ماسة إلى المبادئ والقيم الأخلاقية، حتى يتمكنوا من أداء مهامهم على أحسن وجه وخدمة المستفيدين من المهنة بإخلاص

وموضوعية وأمانة، بل قد يكونون أشد حاجة من غيرهم المهنيين لذلك، لأن عملهم له نتائج تؤثر على عملائهم وعلى المجتمع وعلى زملائهم في المهنة. إن أهم ما يميز مهنة المحاسبة والتدقيق عن غيرها من المهن أنها تستمد شرعيتها من تحملها مسؤولية خدمة مصالح المجتمع وليست مقصورة على العملاء المحددين، ومن أجل تحقيق ذلك لابد من الالتزام بقواعد السلوك المهني.⁹

تعتبر أخلاقيات المحاسبة مسؤولية جميع العاملين في المحاسبة والمراجعة سواء عملوا في شركة استشارية خاصة لأعمال المحاسبة والمراجعة أو في شركات خاصة أو حكومية كمرؤوسين تابعين لغيرهم، فإن عليهم مسؤولية أخلاقية مهنية تتعلق بالقدرة المهنية، وعدم الإفشاء وحماية سرية المعلومات المتعلقة بأعمال شركاتهم، والتصرف بإستقامة، وتقديم المعلومات الكاملة والموضوعية المعول عليها في عملهم المحاسبي بعيدا عن تحريف أو تزيف المعلومات والكشوف المالية أو فضح معلومات تضر بأي طرف من أطراف الأعمال أو يكون ذا عواقب شخصية سلبية على المحاسبين.¹⁰

1. مفهوم أخلاقيات مهنة المحاسبة:

في البداية نشير إلى أن أخلاقيات مهنة المحاسبة تتماثل مع الأخلاقيات المهنية في جوانبها الأساسية في كونها جزء من الأخلاقيات المعيارية التطبيقية التي تتضمن مبادئ ومعايير هي عبارة عن أحكام أخلاقية حول ما يجب فعله، وأنها تتجه نحو الإرتقاء بالمهنة من خلال الإلتزام بتلك المبادئ والمعايير الأخلاقية من قبل الأعضاء المحاسبين بما يحسن سمعة وصورة المهنة في أذهان الجمهور وتحقق مصالحهم على وجه أفضل، فيقدر ما يجنب هذا الإلتزام الغرامات والنفقات القانونية، فإنه يساعد على بناء ثقة الجمهور بالمهنة ويجذب الأعمال والزيائن لأعضائها ويحافظ على مكانتها العالية.

فأخلاقيات مهنة المحاسبة هي مجموعة المبادئ والمعايير المهنية التي تحدد ما هو صحيح وغير صحيح في عمل المحاسبين، أي أنها تحدد ما يجب فعله وما لا يجب فعله من قبل المحاسبين، حيث تقوم أخلاقيات المحاسبة على مبادئ أساسية مثل: العدالة، النزاهة، التجرد والاستقامة.¹¹

وفي مفهوم آخر أخلاقيات المحاسبة هي مجموعة من المعايير والمبادئ التي تهيمن على السلوك المحاسبي، والمتعلقة بما هو صحيح أو خطأ، فهي تمثل خطوط توجيهية للمحاسبين في أداء المهنة وأن أهميتها تزداد بالتناسب مع آثار ونتائج العمل،

فكلما كان نشاط المحاسب أكثر تأثير كلما ازدادت أهمية أخلاقيات ذلك المحاسب، فالأخلاقيات هي معايير ومقاييس أخلاقية تستخدم لتمييز الصواب من الخطأ، ففي مجال المحاسبة والدقيق فإن الأخلاقيات تكون بمثابة مقاييس ومعايير للقيم والسلوكيات الأخلاقية التي تحكم العمل المحاسبي الذي يتم تنفيذه في بيئة العمل.¹²

وضمن هذا فجميع المحاسبين يخضعون لأخلاقيات المحاسبة أو ما يسمى بأداب وقواعد المحاسبين أو ما يسمى بقانون شرف المهنة، وضمن هذا تشير أخلاقيات المحاسبة إلى مجموعة المبادئ والمعايير المهنية التي تحدد ما هو صحيح وغير صحيح في عمل المحاسبين، أي أنها تحدد ما يجب فعله وما لا يجب فعله من قبل المحاسبين. وتقوم أخلاقيات المحاسبة على مبادئ أساسية مثل: العدالة، النزاهة، التجرد والاستقامة، بمعنى أن أخلاقيات المحاسبة تتجه نحو تحقيق العدالة من خلال المعاملة الموضوعية لجميع الأطراف، ونحو الصدق من خلال تقديم تقارير مالية غير مضللة، ونحو النزاهة من خلال الاستخدام المهني للمعلومات والمالية بتجرد ووفق المبادئ المحاسبية، ونحو الإستقلالية من خلال عدم الرضوخ لأي ضغوط تؤدي إلى الإخلال بمسؤولياته المهنية.¹³

2. موجبات الإهتمام بالأخلاق في مجال المحاسبة:

نتيجة للأزمات المالية والإقتصادية المتوالية، ووجهت لمهنة المحاسبة المراجعة كل التهم والانتقادات، منها ضعف الجانب الأخلاقي لدى المحاسبين، لذا نلاحظ أن هناك وإهتمام كبير من طرف المنظمات المهنية للمحاسبة بضرورة الإهتمام بالأخلاق في مجال المحاسبة، إضافة لما سبق هناك عوامل أخرى ساهمت وكانت دافع للإهتمام بالأخلاق في المحاسبة، من هذه العوامل:¹⁴

- الرغبة في رفع مستوى أداء مهنة المحاسبة، حيث تشير مختلف الدراسات إلى أن هناك علاقة سببية قوية بين الإلتزام بالقيم وبين مستوى أداء المحاسب، فتربية المحاسب وتعليمه وتأهيله من ضمانات الكفاءة المهنية والفنية اللازمة لكي يمارس عمله، ففي الآونة الأخيرة لوحظ أن هناك إنخفاض في مستوى الأداء، وتبين من بين أسباب ذلك الإهتمام بالجانب المالي والأتعاب ونحوها دون إهتمام بالجانب الأخلاقي؛
- المحافظة على الثقة في المعلومات المحاسبية التي يقدمها المحاسب إلى الناس، ومن موجبات هذه الثقة توافر مستوى متميز من الأخلاق الكريمة

والسلوك الطيب لدى المحاسبين، وهذا بدوره يحافظ على سمعة المهنة ككل وكذلك على المؤسسة التي يعمل فيها المحاسب؛

- ارتباط مصالح المجتمع والناس جميعاً بالمعلومات المحاسبية، فالمحاسب حافظ للمال وأمين عليه وشاهد وكذلك ناصح وموجه ومرشد لمالكه، ويتأثر بتقارير المحاسب العديد من الفئات المعنية بالمال والأعمال، وهذا يوجب الاطمئنان إلى إلتزام المحاسب بالقيم التي توجب عليه المحافظة على مصالحهم؛

- الحاجة الملحة إلى تقوية العلاقات المهنية بين المحاسبين بعضهم البعض، وضرورة ضبطها بالقيم الأخلاقية مثل: الأخوة والحب والتعاون والتسامح، وعدم التناحر والتشهير والتعدي والتكالب على المال والسيطرة على المهنة وعدم اعتداء أحدهم على الآخر؛

- الحاجة إلى حماية المهنة من انحرافات بعض أعضائها الذين لا يلتزمون بالقيم، وتسول لهم أنفسهم بالتزوير والكذب لتحقيق مآرب مادية أو شخصية، فعن طريق ميثاق القيم يمكن معاقبتهم أمام الجهات المعنية ويكون ذلك رادعاً للآخرين، وهذا بدوره يحافظ على سمعة المهنة وحمايتها.

3. مبادئ أخلاقيات مهنة المحاسبة:

في البداية نشير إلى أن أخلاقيات مهنة المحاسبة تتماثل مع الأخلاقيات المهنية في جوانبها الأساسية في كونها جزء من الأخلاقيات المعيارية التطبيقية التي تتضمن مبادئ ومعايير هي عبارة عن أحكام أخلاقية حول ما يجب فعله، وأنها تتجه نحو الإرتقاء بالمهنة من خلال الإلتزام بتلك المبادئ والمعايير الأخلاقية من قبل الأعضاء المحاسبين بما يحسن سمعة وصورة المهنة في أذهان الجمهور وتحقق مصالحهم على وجه أفضل، فبقدر ما يجنب هذا الإلتزام الغرامات والنفقات القانونية، فإنه يساعد على بناء ثقة الجمهور بالمهنة ويجذب الأعمال والزيائن لأعضائها ويحافظ على مكانتها العالية.

وبهدف وضع مدونة أخلاق خاصة بمهنة المحاسبة قام مجلس الإتحاد الدولي للمحاسبين بإنشاء مجلس معايير السلوك الأخلاقي للمحاسبين ليعمل تحت سلطته بوضع وإصدار معايير أخلاقية عالية الجودة وإصدارات أخرى للمحاسبين المهنيين لإستخدامها

في مختلف أرجاء العالم، تحدد قواعد السلوك الأخلاقي المتطلبات الأخلاقية للمحاسبين المهنيين، ولا يجوز أن تطبق أي هيئة عضو في الإتحاد الدولي للمحاسبين ولا أي شركة معايير أقل صرامة مما هو مذكور في هذه القواعد.

لكن إذا منعت هيئة عضو أو شركة من الإلتزام بأجزاء معينة من هذه القواعد بقوة قانون أو نظام ما، فإنه ينبغي أن تلتزم بكافة الأجزاء الأخرى من هذه القواعد، لذا ربما يكون لدى بعض المناطق متطلبات وإرشادات تختلف عما يرد نصه في هذه القواعد، وينبغي أن يعي المهنيون تلك الاختلافات وأن يلتزموا بمتطلبات وإرشادات أكثر صرامة ما لم يحضر عليهم ذلك بقوة القانون أو النظام.¹⁵

وفيما يلي المبادئ الأساسية الواجب والمطلوب الإلتزام بها من طرف المحاسبين، والتي تعد توجيهات مرشدة للأعضاء الممارسين للمهنة، تتمثل هذه المبادئ في:¹⁶

1.3 النزاهة:

تعد النزاهة القيمة الجوهرية بالنسبة لأخلاقيات المهنة، وضمن هذا يجب على المحاسب أن يتمسك بمعايير سلوكية عالية مثل النزاهة والصراحة والصدق والأمانة أثناء عمله وفي علاقاته، كما ينبغي أن يكون سلوكه فوق كل الشبهات وفوق كل لوم حتى يحافظ على ثقة الجمهور. كما تقتضي النزاهة كذلك أن يحترم المحاسب مبدأ الموضوعية والإستقلالية وأن تبقى أخلاقية سلوكه المهني فوق كل المآخذ وأن يتخذ القرارات واضعا المصلحة العامة في الإعتبار، وأن يتوخى النزاهة المطلقة في أدائه لعمله، كما يجب على المحاسب المحترف أن لا يرتبط إسمه بأي تقارير أو معلومات أو اتصالات إذا كانت تحتوي بيانات مالية محرفة أو مضللة؛ أو تحتوي على معلومات أو كشوف حسابات معدة بإهمال؛ أو غير مكتملة بسبب الحذف، أو فيها نوع من الغموض الذي يؤدي إلى التضليل.

2.3 الموضوعية:

أن يكون العضو المهني نزيها في تمثيل الحقائق، وأن يكون موضوعيا في أداء خدماته المهنية، كما يجب أن لا يخضع في أحكامه المهنية لأراء ومتطلبات الغير، فالنزاهة كمبدأ أخلاقي تتعلق بالتجرد من الأغراض، والموضوعية التجرد من التحيز أو التأثر بالنقود أو الضغوط أو العلاقات بالغير.

فالمحاسبون أو المراجعون يجب أن لا يهملوا بعض البيانات أو يمتنعوا عن الإطلاع على بعض السجلات أو القوائم المالية ويجب أن لا يتوقفوا عن بذل الجهد

المطلوب للتوصل إلى البيانات الأخرى ذات العلاقة بأرائهم وتقييماتهم لما تحت أيديهم أو لأعمال الشركة، كما أن عليهم أن يكونوا محايدين في هذه الأحكام استناداً إلى خبرتهم وما تملية عليهم دون خضوع لأحكام مسبقة قدمها الآخرون ودون تأثيرات من الآخرين مهما كانت صفتهم.

3.3 الكفاءة والعناية المهنية:

يقع على عاتق المحاسب المهني واجب مستمر في المحافظة على المعرفة والمهارات المهنية بالمستوى المطلوب وأن يكون ملماً بالمعايير المحاسبية والسياسات والإجراءات والممارسات وكذلك بالأساليب والقواعد المحاسبية وبالإدارة المالية وكل هذا لضمان أن يستسلم العميل أو صاحب العمل خدمات مهنية كفؤة مبنية على التطورات الحالية في الممارسات والتشريعات والأساليب، كما ينبغي على المحاسب المهني أن يؤدي مهامه بكل اجتهاد وعناية وفقاً للمعايير الفنية والمهنية المعمول بها عند تقديم الخدمات المهنية.

4.3 السرية:

يجب أن يحترم المحاسب المهني سرية المعلومات التي يحصل عليها نتيجة العلاقات المهنية والتجارية، وينبغي أن لا يفصح عن أي من هذه المعلومات لأطراف ثالثة سواء كان ذلك كتابياً أو شفويًا دون تفويض صحيح ومحدد، إلا إذا كان هناك حق أو واجب قانوني أو مهني بالإفصاح عنها. كما يجب ألا تستخدم المعلومات السرية التي يتم الحصول عليها نتيجة العلاقات المهنية والتجارية للمنفعة الشخصية للمحاسب المهني أو الأطراف الثالثة.

5.3 السلوك المهني:

على المحاسب أن يمارس العناية المهنية اللازمة عند تنفيذ مختلف العمليات المحاسبية والإشراف عليها، وعند إعداد مختلف القوائم المالية، كما يجب على المحاسب أن يستخدم الطرق والممارسات المحاسبية بأعلى جودة ممكنة في تنفيذ عملياته المحاسبية، وأن يلتزم عند تنفيذ عملياته المحاسبية وإعداد مختلف القوائم المالية بالقوانين والأنظمة والمبادئ المحاسبية ذات الصلة، وينبغي أن يتجنب أي عمل يسيء إلى سمعة المهنة.

ما يلاحظ على هذه المبادئ أنها تتجه نحو تحقيق العدالة من خلال المعاملة الموضوعية لجميع الأطراف، ونحو الصدق من خلال تقديم التقارير والكشوف المالية

بدون تظليل يستهدف مصلحة طرف على حساب آخر، نحو النزاهة من خلال الإستخدام المهني للمعلومات والبيانات المحاسبية بتجرد ووفق ما تمليه القواعد والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها، نحو الإستقلالية من خلال عدم الرضوخ لأي ضغوط تؤدي إلى الإخلال بمسؤولياته المهنية.

4. أهداف أخلاقيات مهنة المحاسبة:

- تعمل الهيئات المهنية الخاصة بمهنة المحاسبة على وضع أخلاقيات خاصة بالمهنة، وقد تم ملاحظة أن مبادئ أخلاقيات مهنة المحاسبة تخدم هدفين رئيسيين هما:¹⁷
- وضع أنماط للسلوك والتصرفات المتوقعة من أعضاء المهنة واللائمة كحد أدنى لاستمرار مزاولتهم لعملهم المهني؛
 - الإفصاح للجمهور وكافة المهتمين بشؤون المهنة بمكونات ومعايير دليل الأخلاقيات التي تحكم تصرفات أعضاء المهنة، وبالتالي ترفع من مكانة المهنة وأعضائها ومهامها في نظر الآخرين، وكذلك تكون تقارير ونتائج أعمال المهنيين موضع ثقة عالية، بجانب إتاحة الفرصة للمهنيين بأداء وظائفهم بكفاءة مرتفعة.

الخاتمة:

تعد أخلاقيات الأعمال أو أخلاقيات المهنة من المواضيع التي تلقى اهتمام من طرف عدة جمعيات وهيئات مهنية محلية ودولية، وذلك بسبب ما حدث من أزمات مالية وفضائح أخلاقية متوالية حيث كان من بين أسبابها الرئيسية الضعف الأخلاقي المهني، وضمن هذا وللحد من المشاكل الأخلاقية المهنية تعمل العديد من الهيئات المهنية على وضع مدونة أخلاق خاصة بها.

مهنة المحاسبة واحدة من المهن التي اهتمت بها الهيئات المحاسبية الدولية، وذلك من خلال وضع مدونة خاصة بأخلاقيات المهنة، والتي هي عبارة عن مجموعة من المبادئ التي تهدف إلى ضبط السلوك المهني للمحاسب، والمساهمة في تنظيم وتطوير مهنة المحاسبة، ليس هذا فقط بل تساهم في رفع مستوى مهنة المحاسبة واكتساب ثقة مستعملي المعلومات المالية.

إضافة لما سبق فإن هذه الأخلاقيات تهدف إلى تحقيق العدالة والصدق والنزاهة والإستقلالية، حيث يتم تحقيق: العدالة من خلال المعاملة الموضوعية لجميع الأطراف، والصدق من خلال تقديم تقارير مالية غير مضللة، والنزاهة من خلال الاستخدام المهني للمعلومات والمالية بتجرد ووفق المبادئ المحاسبية، والإستقلالية من خلال عدم الرضوخ لأي ضغوط تؤدي إلى الإخلال بمسؤولياته المهنية.

كذلك وحتى يتمكن المحاسبين المهنيين من تحقيق أهداف مهنة المحاسبة عليهم أن يأخذوا في الإعتبار عددا من المتطلبات الضرورية أو المبادئ الأساسية التي تتضمن النزاهة، الموضوعية، الكفاءة المهنية والعناية اللازمة، السرية، السلوك المهني، والمعايير الفنية، والعمل على تبني كل ما من شأنه أن يساهم في تحسين السلوك المهني للمحاسب؛ وضرورة وجود قواعد أخلاقية ملزمة للمحاسبين في أداء أعمالهم سواء كانت متضمنة في معايير المحاسبة أو المراجعة أو في قواعد السلوك المهني والتي من شأنها أن تحد من التدخل في عمل المحاسب.

المراجع:

- ¹ نجم عبود نجم: المسؤولية البيئية في منظمات الأعمال الحديثة، دار الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، الطبعة الأولى، ص382-383.
- ² طاهر محسن منصور الغالبي: إدارة وإستراتيجية منظمات الأعمال المتوسطة والصغيرة، دار وائل للنشر، الأردن، 2009، الطبعة الأولى، ص101.
- ³ محمد حسن نزال: دور المعايير المحاسبية وأخلاقيات المهنة كضوابط للممارسات المحاسبية، رسالة ماجستير في المحاسبة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، سنة 2014، ص 22.
- ⁴ نجم عبود نجم: المسؤولية البيئية في منظمات الأعمال الحديثة، مرجع سابق، ص 385.
- ⁵ طاهر محسن منصور الغالبي وصالح مهدي محسن العامري: المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل للنشر، الأردن، 2008، الطبعة الأولى، ص 136.
- ⁶ طاهر محسن منصور الغالبي: إدارة وإستراتيجية منظمات الأعمال المتوسطة والصغيرة، مرجع سابق ص103.
- ⁷ طاهر محسن منصور الغالبي: إدارة وإستراتيجية منظمات الأعمال المتوسطة والصغيرة، مرجع سابق ص105-106.
- ⁸ نجم عبود نجم: أخلاقيات الإدارة ومسؤوليات الأعمال في شركات الأعمال، دار الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، الطبعة الأولى، ص71-73.
- ⁹ علي عبد القادر الذنبيات: تدقيق الحسابات في ضوء المعايير الدولية، دار وائل للنشر، الأردن، 2012، الطبعة الرابعة، ص 103.
- ¹⁰ نجم عبود نجم: أخلاقيات الإدارة ومسؤوليات الأعمال في شركات الأعمال، مرجع سابق، ص 396.
- ¹¹ نجم عبود نجم: أخلاقيات الإدارة ومسؤوليات الأعمال في شركات الأعمال، مرجع سابق، ص397-398.
- ¹² عبد الرحمان مخلد: قواعد سلوك وآداب مهنة التدقيق وأثرها على جودة عملية التدقيق في الشركات الصناعية الكويتية، رسالة ماجستير في المحاسبة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، سنة 2012، ص14-15.
- ¹³ نجم عبود نجم: أخلاقيات الإدارة ومسؤوليات الأعمال في شركات الأعمال، مرجع سابق، ص397.

- ¹⁴ حسين حسين شحاته: الإطار العام لميثاق قيم وأخلاق المحاسب في الفكر والتطبيق الإسلامي، سلسلة دراسات وبحوث في الفكر المحاسبي الإسلامي، جامعة الأزهر، ص7.
- ¹⁵ أحمد حلمي جمعة: أخلاقيات مهنة المحاسبة والتحكم المؤسسي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، الطبعة الأولى، ص132-133.
- ¹⁶ تم إعداد هذا العنصر بالاعتماد على:
- أحمد حلمي جمعة: أخلاقيات مهنة المحاسبة والتحكم المؤسسي، مرجع سابق، ص134-135؛
 - نجم عبود نجم: أخلاقيات الإدارة ومسؤوليات الأعمال في شركات الأعمال، مرجع سابق، ص397-399.
 - أخلاقيات المهنة، إصدار لجنة المعايير الرقابية، مؤتمر الإنتوساي الـ16، الأوروغواي، 1998، ص10-12.
- ¹⁷ أمين السيد أحمد لطفي: معايير أخلاقيات المحاسبين المهنيين، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2008، الطبعة الأولى، ص19.